

آليات إدارة الكوارث: دراسة في الأداء المحلي

عثماني فطيمة طالبة دكتوراه

جامعة الجزائر 03.

ملخص:

مثلها مثل الأزمات تعبر الكوارث عن حالة تغير مفاجئة يصاحبها اضطراب خطير يهدد المصلحة القومية ويمس بأمن واستقرار الدولة ما يؤثر على سيرورة الحياة الطبيعية فيها. ولما كان لهذه الكوارث آثار خطيرة لما تسببه من خسائر مادية وبشرية قد تقضي على حياة الملايين من البشر فإن الجهود تتشارك في التصدي لها ومجابهتها بالاعتماد على أساليب وتقنيات تساعد على تجنبها والتنبؤ بها مستقبلا أو التقليل من حدة آثارها ونتائجها السلبية. إن إدارة الكوارث تهدف إلى التحكم في الأحداث المفاجئة والتعامل معها وفق طرق مدروسة ومضبوطة تقوم على الدراسة الجيدة باستغلال كافة البيانات المتاحة وكذا الاعتماد على التخطيط واستغلال الإمكانيات المادية والبشرية بصورة عقلانية ومحسوبة للتوصل إلى قرارات تسمح بالتعامل مع هذا الحدث المفاجئ ومنع انتشاره وتفاقم حدته.

Abstract:

Like crises, disasters are a sudden change, accompanied by a serious disturbance that threatens the national interest and affects the security and stability of the state, which affects the normal course of life.

As these disasters have serious consequences for the material and human losses that may destroy the lives of millions of people, efforts are shared in addressing them and coping with them, using methods and techniques to avoid and predict them in the future or to mitigate their negative effects and consequences.

Disaster management aims at controlling sudden events and dealing with them according to well thought out and controlled methods based on good study by exploiting all available data and relying on planning and using the material and human resources in a rational and calculated way to reach decisions that allow dealing with this sudden event and preventing its spread and aggravation.

مقدمة:

تعد الكارثة حدث خطير ومفاجئ يهدد النظم الاقتصادية والاجتماعية القائمة لما له من تأثير على عملية التوازن والاستقرار داخل المجتمعات.

وبفعل التغيرات والتطورات التي عرفتھا الكوارث من حيث شدتها ودرجة خطورتھا وبرزت أنواع جديدة منها لم تكن معروفة سابقا حدث تغير كبير في مفهوم الكارثة من شكله التقليدي إلى مفهوم أكثر شمولاً ما تطلب ضرورة إيجاد طرق وسبل ناجحة لإدارتها والحد من خطورتھا بتطبيق آليات مختلفة تساهم في التقليل من آثارها ومحاولة تجنبها قبل وقوعها أو العمل على إعادة البناء والإعمار في مرحلة ما بعد الكارثة.

إن إدارة الكوارث تتطلب تكافل الجهود المحلية وفي حالات أخرى حتى الإقليمية والدولية ولما كانت هذه العملية ذات أهمية كبيرة في مجابهة خطر الكوارث فإنها تستلزم ضرورة التخطيط الجيد والتنسيق بين الجهات المختصة كما تتطلب تعاون جميع الأطراف سواء رسمية أو غير رسمية للتعامل مع الخطر القائم والتخفيف من آثاره.

انطلاقاً مما سبق ستحاول هذه المداخلة الإجابة عن الإشكالية التالية : فيما تتمثل آليات إدارة الكوارث ؟

وسيتم معالجة هذه الإشكالية من خلال العناصر الثلاث التالية:

- أولاً: مفهوم إدارة الكوارث.
- ثانياً: مراحل إدارة الكوارث .
- ثالثاً: آليات إدارة الكوارث .

أولاً: مفهوم إدارة الكوارث

1. مفهوم الكارثة والمفاهيم المشابهة:

*تعريف الكارثة: تعرف الكارثة على أنها:

✓ "حدث مفاجئ يرتبط غالبا بالطبيعة ويحدث خلل للتوازن القائم ويخلق حالة من اللأمن والإستقرار ما يهدد المصالح القومية للبلاد"¹.

✓ كما تعرف أيضا على أنها: "تأثير سريع ومفاجئ للبيئة الطبيعية على النظم الإقتصادية والإجتماعية"².

✓ أيضا تعرف الكارثة بأنها: "إضطراب خطير في وظائف المجتمع تنتج عنه خسائر إقتصادية أو بيئية أو

بشرية أو مادية على نطاق يتجاوز قدرة المجتمع المتضرر على مواجهة هذه الكارثة بالإعتماد على موارده الذاتية"³.

تركز أغلب التعريفات على عنصر المفاجأة في حدوث الكارثة كما أن هذه الأخيرة تتسم بدرجة كبيرة من الخطورة والتعقيد ما يهدد مصالح المجتمع وإستقراره.

*تعريف الأزمة:

ترجع البدايات الأولى لإستخدام إصطلاح الأزمة إلى الإغريق حيث أستخدم في المجال الطبي للدلالة على

التغير المفاجئ الذي يمس الجهاز البشري وينتهي إما بالشفاء أو الموت ثم إنتقل هذا المعنى ليستخدم في علم

السياسة إذ إرتبط بمجموعة الظروف الطارئة التي تهدد إستقرار وديمومة النظام السياسي القائم⁴.

وتعرف الأزمة على أنها:

✓ موقف طارئ يحدث خلا وإرتباكاً في سيرورة الأحداث اليومية ويؤدي إلى سلسلة من التفاعلات ينجر عنها

تهديدات ومخاطر مادية ومعنوية للمصالح الأساسية ما يتطلب إتخاذ قرارات سريعة في وقت محدد في ظل

ظروف يسودها التوتر والضبابية جراء نقص المعلومات بالإضافة إلى حالة عدم اليقين التي تحيط بأحداث

¹ . المركز الوطني للمعلومات ، " إدارة الكوارث الطبيعية " ، اليمن . ص 3 ، متحصل عليه من : <https://www.yemen-nic.info/procesafe/imp-bales/disaster.pdf> بتاريخ : 2019/03/15 على الساعة 15.22.

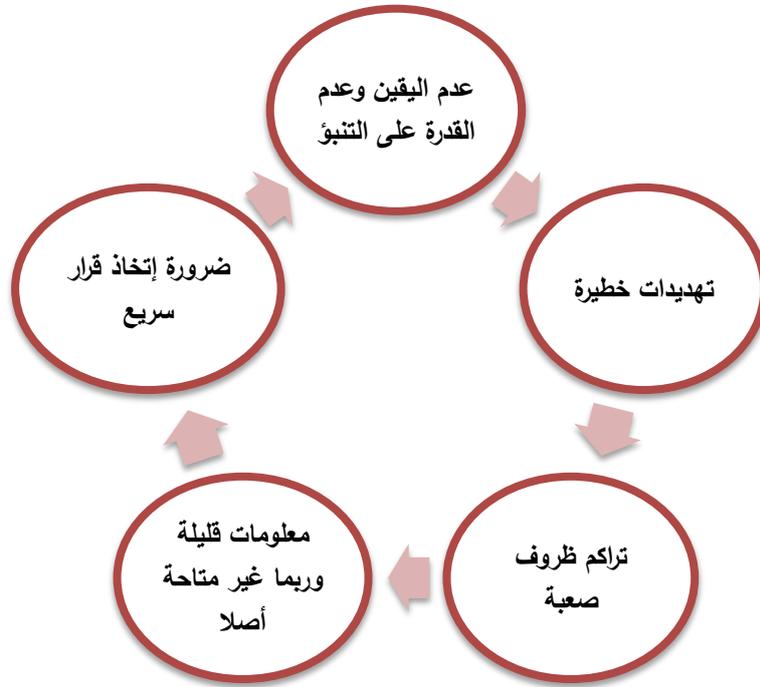
² . احمد عبد الله عزة ، " إدارة الكوارث الطبيعية مع تطبيقات على الزلازل والسيول " . مجلة تلبية التدريب والتنمية . العدد 9 . 2003 ، ص 342.

³ . منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي . اليونسكو : [د.د.ن.] ، 2016 ، ص 8.

⁴ . عبد الغفار عفيفي الدويك ، إدارة الأزمات والكوارث وإتخاذ القرار . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2011 ، ص 13.

الأزمة¹. نستخلص من هذا التعريف أن الأزمة وضع مفاجئ وغير متوقع يحدث حالة من عدم التوازن وبنجر عنه جملة من المخاطر والتهديدات تمس المصالح الرئيسية للمجتمع ويتطلب سرعة في إتخاذ القرارات نظراً لضيق الوقت وغياب المعلومات الكافية.

✓ كما تعرف الأزمة على أنها حالة مفاجأة ناتجة عن تغير مفاجئ تتسبب به كارثة أو حادثة أو طارئ يخلف حالة من التوتر والإحساس بالخطر مما يهدد كيان الفرد والمجتمع والمنشأة والدولة². وهناك من يعرف الأزمة على أنها نقطة تحول وهي تعني وقتاً يتسم بالصعوبة والخطورة والقلق على المستقبل ووجوب إتخاذ قرار محدد³. وتتضمن الأزمة ما يلي:



المصدر : مصطفى بخوش، "المفاهيم الأساسية لإدارة الأزمات الدولية". محاضرة أقيمت على طلبة السنة الثانية ماستر. (قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016).

¹. علي عوجة و فريد كريمان، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات. القاهرة: عالم الكتب ، [د.س.ن]، ص116.

². علي بن هلهول الرويلي، إدارة الأزمة إستراتيجية المواجهة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011، ص6.

³. إياد ضاري محمد الجبوري، إدارة الأزمات الدولية. الأردن: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016، ص35.

من جملة المفاهيم السابقة نستخلص أن مفهوم الكارثة والأزمة يشتركان في عناصر ثابتة كعنصر المفاجأة والتهديد والخسائر المترتبة على كل منهما وعلى العموم يمكن حصر أوجه الإلتقاء والإختلاف بين مفهومي الكارثة والأزمة في¹ :

- كلاهما يمثل حالة مفاجئة.

- تنتج عنهما خسائر مادية وبشرية.

- غالبا ما يكون سبب الكارثة من صنع الطبيعة وفي حالات قليلة يلعب الإنسان دورا فيها أما الأزمة فسببها الإنسان بالدرجة الأولى.

- تتطلب الكارثة دعما ومعونات وتكون معلنة أما الأزمة فأحيان تكون سرية.

- يصاحب الأزمة ضغط وتوتر كبير ويتم مواجهتها داخليا اما الكارثة فهي تحتاج إلى توجيهات لمواجهتها داخليا أو إقليميا أو دوليا.

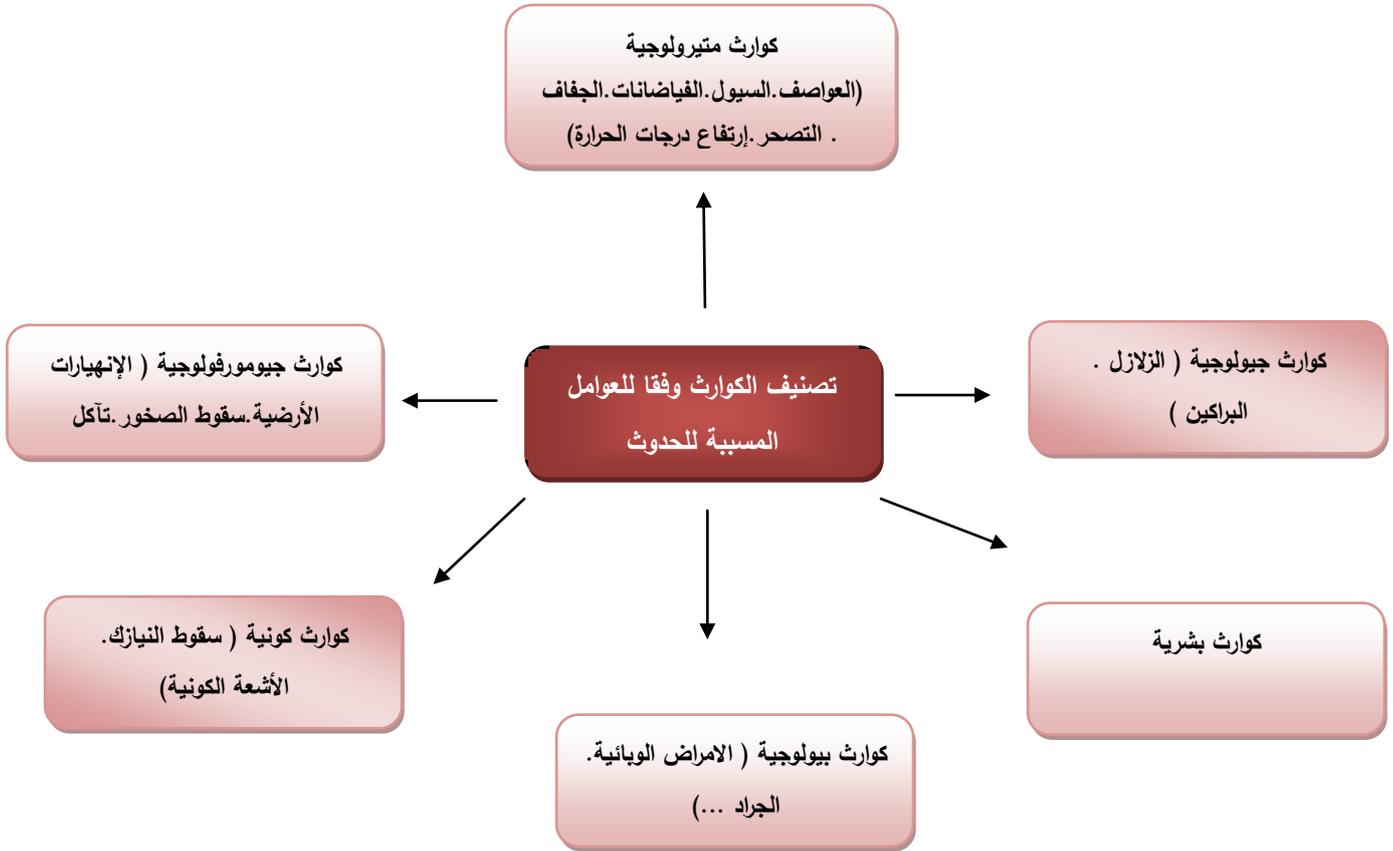
- قد تكون الأزمة سببا في تولد كارثة وقد تؤدي الكارثة إلى تولد أزمة أو عدة أزمات مختلفة.

- تحظى الأزمة بمؤيدين ومعارضين لها أما الكارثة فلا تحظى بمؤيدين لها.

¹ عبد الله حبيب أحمد أبو زايد، "متطلبات إدارة الكوارث ومستوى نجاحها في قطاع غزة". رسالة ماجستير. (قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، 2015) ص21.

* تصنيف الكوارث :

① من حيث العوامل المسببة لحدوثها:



المصدر : احمد عبد الله عزة ، مرجع سابق،ص 343.

② من حيث شدتها: يمكن تصنيف الكوارث أيضا من حيث شدتها إلى¹:

1. **كوارث بسيطة:** وهو نوع من الكوارث ذات تأثير محدود كحدوث هزة زلزاليّة خفيفة ومثال ذلك ما حدث بولاية بسكرة في 18 نوفمبر من العام 2016 جراء الهزة الأرضية التي ضربت منطقة المزيعة حيث نتج عنها أضرار خفيفة كما أن درجة تأثيرها كانت محدودة وغير مدمرة.

2. **كوارث متوسطة:** هذا النوع من الكوارث يخرج نطاقه عن مدينة معينة ويستعان فيه بالجهات الرسمية في

الدولة من أجل التنسيق بين مختلف الأجهزة الأخرى .

¹.المرجع نفسه،ص344.

3. كوارث شديدة التأثير: وهو نوع من الكوارث تمتد درجة تأثيره إلى عدة مدن وتحتاج إلى إمكانيات الدولة بالإضافة إلى المعونات الخارجية وتخول مهمة مجابتهها إلى رئيس مجلس الوزراء ووزارة الدفاع لما لها من إمكانيات مادية وبشرية ضخمة مقارنة بباقي الهيئات ومثال ذلك الزلزال الذي ضرب ولاية بومرداس عام 2003 والذي امتد تأثيره ليصل إلى الجزائر العاصمة وبشدة تجاوزت 6 درجات على سلم رشتير أيضا فيضانات باب الواد بالعاصمة سنة 2001.

* خصائص الكوارث: تتسم الكوارث بجملة من السمات والخصائص أبرزها¹ :

1. فجائية إذ تحدث الكوارث بصفة فجائية وغير متوقعة.
2. سرعة الحدوث حيث لا يتجاوز بعضها عدة ثواني أو بعض الدقائق كالزلازل مثلا.
3. سرعة التأثير على ما يقع ضمن نطاقها.
4. صعوبة الحد من إنتشارها أو منع وقوعها.
5. عدم وفرة البيانات والمعلومات اللازمة في الوقت المناسب ونقص المعلومات الصحيحة والدقيقة.
6. درجة عالية من التوتر والضغط النفسي.
7. تتطلب الإستغلال والتوظيف الأمثل للطاقات والإمكانات المتاحة.
8. تتطلب توفر نظم إتصالات على مستوى عالي جدا.
9. تجبر الدولة في كثير من الحالات إلى اللجوء لطلب الدعم الخارجي خصوصا إذا كانت إمكانيات الدولة محدودة.
10. تتسبب في وقوع خسائر مادية وبشرية كبيرة في غالب الأحيان.

¹. عبد الله حبيب أحمد أبو زايد، مرجع سابق، ص 15.

11. تتطلب درجة عالية من التخطيط والتنسيق والإشراف بين مختلف الجهات المختصة.

2. تعريف إدارة الكوارث:

إن إدارة الشئ تعني التعامل معه للوصول إلى أفضل النتائج الممكنة بما يحقق مصالح القائم بالإدارة أما إدارة الكارثة فهي عملية ديناميكية ومستمرة تشمل التخطيط، التنظيم، القيادة، السيطرة، التنسيق مع وجود هياكل ومؤسسات مختلفة تعمل مع بعضها البعض للوقاية والاستعداد والاستجابة للكارثة ومعالجتها¹.

وتعرف إدارة الكوارث على أنها:

✓ مجموعة القواعد والطرق والتعليمات التي يجب إتباعها للتعامل مع المخاطر الكبيرة لمحاولة تجنبها والتقليل من أخطارها وتتضمن التحضير والاستعداد لحالات الكوارث قبل وقوعها والاستجابة للكوارث وإعادة البناء بعد الكوارث إذا وقعت وهي عملية مستمرة لمراقبة وإدارة المخاطر لمحاولة تجنبها أو التخفيف من آثارها².
✓ أما جمعية الصليب والهلال الأحمر الدولية فقد عرفت أنها تنظيم وإدارة الموارد والمسؤوليات للتعامل مع جميع الجوانب الإنسانية في حالات الطوارئ وعلى وجه الخصوص التأهب والاستجابة والتعافي من أجل تخفيف آثار الكوارث³.

إن إدارة الكوارث هي عملية منظمة وممنهجة تسعى للتحكم والسيطرة على أحداث مفاجئة من أجل التعامل معها ومواجهة آثارها بالاستناد إلى أدوات ووسائل علمية وكذا التقصي والبحث واستخدام المعلومات بالشكل الصحيح من أجل التوصل إلى القرار الأنسب لمجابهة الكارثة.

ويعتبر فريق العمل المكلف بإعداد خطة إدارة الكارثة عنصر أساسي في العمل الناجح والوصول إلى تحقيق الهدف المطلوب ويتشكل فريق عمل إدارة الكوارث من شخص يعد مسؤولاً أساسياً يتم تعيينه وتكليفه من قبل

¹. المرجع نفسه، ص26.

². جامعة الملك فيصل ، علم إدارة الكوارث، "متحصل عليه من: https://www.kfu.edu.sa/ar/Departments/safty/Pages/disaster_management.aspx

بتاريخ 2019/03/16 الساعة 21.22

³. عبد الله حبيب أحمد أبو زايد، مرجع سابق، ص27.

السلطات المختصة إلى جانب مجموعة من المواطنين التابعين لمصالح وأقسام مختلفة (إدارة. أمن. صيانة...)
كما يعد إشراك الحكومة وكذا الجهات المحلية كالبديية والعلماء والمهندسين ووكالات إدارة الكوارث وفرق الإغاثة
والمؤسسات الصحية عنصرا أساسيا في إعداد خطة متكاملة لإدارة الكوارث¹.

*عناصر إدارة الكوارث: لإدارة الكوارث مجموعة عناصر أساسية تتمثل فيما يلي²:

1. **التخطيط:** وذلك من خلال العمل على الربط بين الأهداف والإمكانات المادية والبشرية المتاحة وتحديد الطرق
والإجراءات الواجب إتباعها بالاستناد إلى سياسة مدروسة محددة الأهداف والنتائج.

2. **التنظيم لمواجهة الكارثة:** بتقسيم العمل واختيار الإطارات المؤهلة من أجل سرعة الأداء وسهولة تبادل
المعلومات وكذا الاتصال والاستغلال الأمثل للطاقات والإمكانات المتاحة.

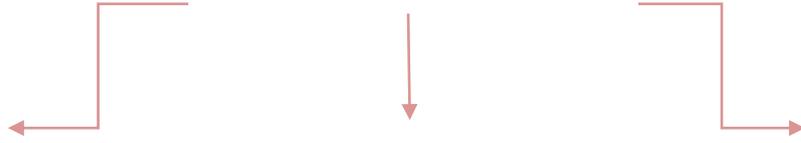
3. **التوجيه والتنسيق لمواجهة الكارثة:** من خلال التوجيه والإشراف وإرشاد العاملين لأسلوب عمل أمثل
وتحسين الأداء.

¹ . منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مرجع سابق، ص 19.

² زياد حمد القطارنة، إدارة الكوارث، متحصل عليه من: <https://books.google.dz>. بتاريخ: 2019/03/17 على الساعة 00.30

ثانياً: مراحل إدارة الكوارث:

تنقسم مراحل إدارة الكوارث إلى:



مرحلة ما بعد الكارثة

مرحلة وقوع الكارثة

مرحلة ما قبل الكارثة

① مرحلة ما قبل الكارثة:

تقوم هذه المرحلة على تطبيق وتنفيذ إجراءات وقائية ووضع خطط لمجابهة الكوارث قبل وقوعها بالاعتماد على إشارات الإنذار المبكر كالاتتماد مثلاً على الخرائط الطبوغرافية.

ويعتمد نجاح تنفيذ الإجراءات الوقائية لمواجهة الكارثة على جمع المعلومات والبيانات الصحيحة¹.

إن الهدف الأساسي في هذه المرحلة هو التخفيف من الآثار التي تتجم عند حدوث الكوارث كما أن هدف هذه

المرحلة هو وقائي بالدرجة الأولى وهي من أهم المراحل كونها تكون سبباً في تخفيف الأضرار الناجمة عن

الكوارث أو حتى إمكانية توقع حدوث بعض منها مسبقاً وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى²:

1. اكتشافات إشارات الإنذار المبكر:

تسمح هذه الخاصية بتوقع العديد من الكوارث قبل وقوعها من خلال اكتشاف إشارات الإنذار المبكر

كالتصحر مثلاً بالإضافة إلى إمكانية توقع حدوث كوارث معينة كالعواصف، السيول الجارفة من خلال الخرائط

الجيولوجية والصور الجوية والفضائية.

2. الإجراءات الوقائية: وذلك من خلال:

- جمع البيانات الكافية والصحيحة من أجل وضع خطط وقائية.

- استخدام الوسائل والتقنيات العلمية والهندسية للسيطرة على الكوارث.

¹ . احمد عبد الله عزة، "تقنيات إدارة الأزمات والكوارث" .مجلة مركز بحوث الشرطة. العدد 23. 2003، ص360.

² . احمد عبد الله عزة، " إدارة الكوارث الطبيعية مع تطبيقات على الزلازل والسيول "، مرجع سابق، ص 350.

3. إعداد خطة المواجهة:

يتم ضمن هذه المرحلة وضع خطط تمكن من مواجهة الكارثة في حالة حدوثها والإستعداد المسبق لها من خلال وضع مجموعة من السيناريوهات لمجابهة الكوارث والتصدي لها.

4. التوعية والتدريب:

من خلال حملات التوعية لدى الجمهور بالأساليب المثلى للتصدي للكوارث حال وقوعها ما يقلل من مخاطرها كتوعية المواطنين مثلا بإجراءات السلامة المتعلقة بحدوث الزلازل كما يتم التدريب على تنفيذ الخطط الموضوعه مسبقا لمواجهة الكوارث .

② مرحلة وقوع الكارثة:

هي مرحلة المواجهة والتصدي وسرعة السيطرة على الكارثة واحتوائها ونجاح هذه المرحلة مرهون ب:

-كفاءة الخطط الموضوعه مسبقا.

-مدى كفاءة الأشخاص والأجهزة المكلفة بتنفيذ الخطط.

-مدى توفر الإمكانيات للتصدي والسيطرة على الكوارث.

③ مرحلة ما بعد الكارثة¹:

في هذه المرحلة يتم العمل من أجل استعادة الأوضاع التي كانت قائمة قبل وقوع الكوارث وتعرف بمرحلة إعاد البناء والإعمار ويتم في هذه المرحلة إزالة مخلفات الكارثة وإعادة الحياة إلى طبيعتها.

¹. احمد عبد الله عزة، "تقنيات إدارة الأزمات والكوارث"، مرجع سابق، ص 361.

ثالثاً: آليات إدارة الكوارث: هناك جملة من الآليات لإدارة الكوارث ومن أهمها :

1. قيادة فاعلة¹:

من أجل تحقيق أهداف إدارة الكوارث لابد من وجود قيادة فاعلة ومؤهلة تخول لها مهمة إعداد ووضع البرامج والسياسات من أجل التخفيف من شدة الخسائر وكذا التنسيق بين مختلف الجهات قبل وخلال وبعد الكارثة.

إن القيادات الفاعلة من وجهة نظر الأفراد هي صمام الأمان في التصدي للخطر القائم وتوفير الأمن وإستعادة

الإستقرار لذا فإنه يشترط في القيادات الفاعلة توفر مجموعة من الخصائص والشروط وهي :

- القدرة على التنسيق بين وحدات العمل المختلفة.

- القدرة على إتخاذ القرار.

- التمتع بسمات القيادة الجيدة والقائد الكفاء.

- القدرة على التواصل.

إن توفر قيادة فاعلة قادرة على أداء المهام المنوط بها والتصرف بعقلانية وبطريقة مدروسة في حالات ضيق

الوقت وانعدام المعلومات الكافية يساهم بشكل كبير في إدارة الكارثة بطريقة ناجحة.

2. الدعم اللوجستي:

هو عنصر حاسم في الإستجابة لحالات الطوارئ وإدارة الكوارث وهو يقوم على التوريد وإدارة الموارد والسلع

وكذا التوزيع كما يقوم على إيصال الإمدادات اللازمة للأطراف المتضررة من الكارثة في الوقت والمكان اللازمين.

وحتى تكون آلية الدعم اللوجستي فعالة وناجحة لابد من توفر عنصر الاستجابة الفورية بالعم وتلبية متطلبات

واحتياجات ضحايا الكارثة ما يساهم في تعزيز الثقة بين مختلف الأطراف².

¹. عبد الله حبيب أحمد أبو زايد، مرجع سابق، ص 41.

². المرجع نفسه، ص 42.

3. الإنذار المبكر:

يعد من أهم آليات إدارة الكوارث ويعرف على أنه مجموعة من القرارات اللازمة لإعداد ونشر معلومات تحذيرية مفهومة وواضحة في الوقت المناسب لتمكين الأشخاص والمجتمعات المهددة بالأخطار من الاستعداد والتصرف بالشكل المناسب وفي الوقت المناسب¹.

*العناصر الأساسية في الإنذار المبكر: يتضمن الإنذار المبكر أربعة عناصر أساسية وهي²:

① المعرفة بالخطر:

وذلك بالمعرفة المسبقة للمخاطر التي قد تواجهها الدول والمجتمعات بمعالجة الأسئلة التالية:

- فيما تتمثل الأخطار المحدقة؟

- هل الأخطار والقابلية للتأثر معروفة بشكل جيد؟

- هل خرائط المخاطر والبيانات متاحة بشكل كبير؟

② أنظمة المراقبة والإنذار:

وهي تقع في قلب نظام الإنذار المبكر ويشترط وجود قواعد علمية صحيحة ومناسبة للتعليق بالكوارث وتوقعها

مع نظام إنذار يعمل لمدة 24 ساعة في اليوم، إن المراقبة المستمرة لمؤشرات الخطر وبوادره شيء أساسي في

عملية إصدار إنذارات الخطر في الوقت المناسب ويقوم هذا العنصر على البحث في الأسئلة التالية:

- هل تتم مراقبة المؤشرات الصحيحة؟

- هل توجد قاعدة علمية صحيحة لعمليات التعليق؟

- هل يمكن إصدار الإنذارات الدقيقة في الوقت المناسب؟

③ الاتصالات ونشر الإنذارات:

¹. صندوق درة المخاطر والتأمينات الزراعية، " الإنذار المبكر وانظمة الرصد "، فلسطين. متحصل عليه من: <http://padrrif.org/AR/content.cfm?show=Warnings> بتاريخ 2019/03/19 على الساعة 10.30.

². وزارة الخارجية الفدرالية، " تطوير نظم الإنذار المبكر قائمة تدقيق "، ألمانيا، 2006. متحصل عليه من: http://www.unisdr.org/files/608_arabic.pdf بتاريخ 2019/03/19 على الساعة 23.30.

حيث لابد من أن تصل الإنذارات لأولئك المعرضون للكوارث من خلال رسائل واضحة بسيطة حول وجود خطر وفي هذا الصدد لابد من استخدام وسائل اتصال متنوعة من أجل إنذار أكبر عدد ممكن من الأفراد.

④ قدرات الرد والإستجابة:

وهي الإستعداد وقدرة المجتمعات على تفهم الكوارث التي تتعرض لها ومعرفة كيفية الرد وتلعب برامج التعليم والتدريب دورا محوريا في ذلك حيث لابد أن تكون خطط إدارة الكوارث جاهزة وتم التدريب عليها مسبقا كما يتم إعلام الأفراد بكيفية تجنب الأخطار وكذا كيفية التصرف السليم وما هي منافذ الهرب والسلامة ويجب هذا العنصر على الأسئلة التالية:

- هل خطط رد الفعل حديثة ومختبرة.
- هل تم إستخدام القدرات والمعلومات المحلية.
- هل المواطنين على إستعداد لإتخاذ رد الفعل المناسب حيال الإنذارات

4. الإعلام¹:

وهو من الآليات المهمة في إدارة الكوارث ولا بد أن يتمتع بروح المسؤولية والشفافية في نقل المعلومة وإيصالها للمواطنين كما يجب على الحكومات تسهيل عمل وسائل الإعلام بحرية دون قيود تعسفية كما يجب إشراك وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني في مرحلة الاستعداد للكوارث كما يمكن أن يساهم الإعلام في نقل الصورة والحدث خارج حدود الدولة مما يساهم في دعم سبل التعاون الدولي لمواجهة الكوارث.

إن وسائل الإعلام يمكن أن تلعب دورا كبيرا في التوعية والتأهب لمواجهة الكوارث وكذا تثقيف الأفراد والتحذير من مخاطر الكوارث كما يمكن أن تساهم في تنبيه الحكومات والمسؤولين من خلال نقل المعلومات حول المناطق المتضررة .

¹. عبد الله حبيب أحمد أبو زايد، مرجع سابق، ص 57.

5. المشاركة المجتمعية:

ينظر للمشاركة المجتمعية على أنها ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعاتهم في كافة المجالات الاجتماعية، السياسية، الثقافية والتعليمية وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفراداً أو جماعات أو مؤسسات وهناك من ينظر للمشاركة المجتمعية على أنها المشاركة في القوة وفي السلطة وفي العمل والمساندة وفي نقل المعلومات مع أطراف أخرى من أجل تنفيذ الأعمال والأغراض المشتركة لتحقيق منافع متبادلة¹.

تعد المشاركة المجتمعية من آليات المساهمة في إدارة الكوارث حيث تشارك في تعريف وتحليل ومعالجة ومراقبة وتقسيم مخاطر الكوارث بمعنى أن يكون الأفراد في قلب عملية صنع القرار وتنفيذ أنشطة إدارة الكوارث.

***الأداء المحلي في إدارة الكوارث:** يعد دور الجهات المحلية في إدارة الكوارث عبر مختلف مراحلها أساسياً من مراكز البحث العلمي التي تخول لها مهمة القيام بالدراسات وتقديم المعلومات إلى وسائل الإتصال من خلال وزارة الإعلام هذه الأخيرة تقوم بدور توعية المواطنين وإعلامهم لتجنب أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية وقت حدوث الكارثة بالإضافة إلى الحماية المدنية ووزارة الصحة التي تلعب دوراً هاماً في مواجهة الكوارث من خلال الأدوار المنوطة بها من نقل وإسعاف وعلاج المصابين وتقديم الرعاية الطبية اللازمة والمستعجلة ومنع تفاقم حدة الكارثة كما تخول أيضاً للمؤسسة العسكرية والشرطة مهمة حفظ الأمن في المناطق محل الكارثة وتوفير البيئة اللازمة لتسهيل عمل فرق إدارة الكارثة إلى جانب تقديم المساعدة المادية والبشرية اللازمة من خلال تدابير الإيواء السريع² ونقل الأفراد من موقع الكارثة إلى مناطق أكثر أمناً واستقراراً إلى جانب الدور الذي تلعبه وزارة النقل ووزارة التضامن الوطنيين من خلال ضمان نقل المواطنين الذين يتم إجلاؤهم من موقع الكارثة وكذا نقل التجهيزات ووسائل الدعم اللازمة بالإضافة إلى توفير وإمداد المناطق المتضررة بمختلف الاحتياجات اللازمة كما يمكن أن تلعب جمعية الهلال الأحمر دوراً كبيراً في عملية إدارة الكوارث والتصدي لها في مختلف

¹. عبير عبد القادر مهنا، "تصور مقترح لتفعيل المشاركة المجتمعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة في ضوء الإتجاهات العالمية المعاصرة". رسالة ماجستير. (قسم أصول التربية / إدارة تربوية كلية التربية. الجامعة الإسلامية غزة. 2014) ص 13.

². احمد عبد الله عزة، "إدارة الكوارث الطبيعية مع تطبيقات على الزلازل والسيول"، مرجع سابق، ص 361.

مراحلها من خلال جمع تبرعات المواطنين والمساهمة في عملية التموين إلى جانب الرعاية الاجتماعية للعائلات المتضررة.

إن الدور الذي تلعبه الجهات المحلية في مواجهة وإدارة الكوارث من شأنه أن يقلل من مخاطرها وكذا منع تفاقمها وانتشارها كما يمكن أن تساهم الجهات الدولية في لعب ادوار مهمة في إدارة الكوارث المحلية خصوصا في مجال الدعم المادي وإرسال الفرق الطبية وفرق الإغاثة في الكوارث المدمرة.

الخاتمة

وفي الأخير نستخلص أن الكوارث بإعتبارها خطر يمس بأمن وسلامة الأفراد والمجتمعات ويهدد التوازن القائم داخل الدول فإن الإحتكام والتطبيق الجيد لطرق وآليات إدارة الكوارث يقلل من شدة أثارها وفي حالات أخرى قد يجنب حدوثها خصوصا إذا ما تم التركيز على كل مكونات وعناصر الإنذار المبكر التي تساهم في التنبؤ ببعض الكوارث والإستعداد لها كما أن وجود قيادة فاعلة قادرة على اتخاذ القرارات اللازمة في ظل ضيق الوقت مع نقص في البيانات والمعلومات الصحيحة يساهم بشكل كبير في نجاح عمليات التخطيط والتنسيق بين مختلف الجهات وكذا التوزيع الجيد للأدوار والمهام.

1. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي . اليونسكو : [د.د.ن.]، 2016.
2. الجبوري إياد ضاري محمد ، إدارة الأزمات الدولية. الأردن: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016، ص35.
3. الدويك عبد الغفار عفيفي ، إدارة الأزمات والكوارث واتخاذ القرار. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
4. الرويلي علي بن هلهول ، إدارة الأزمة إستراتيجية المواجهة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011.
5. عوجة علي و كريمان فريد، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات. القاهرة: عالم الكتب ، [د.س.ن.]
6. عزة احمد عبد الله ، " إدارة الكوارث الطبيعية مع تطبيقات على الزلازل والسيول " .مجلة تلبية التدريب والتنمية. العدد 9. 2003.
7. (- ، -) ، "تقنيات إدارة الأزمات والكوارث " .مجلة مركز بحوث الشرطة. العدد 23. 2003.
8. أبو زايد عبد الله حبيب أحمد ، " متطلبات إدارة الكوارث ومستوى نجاحها في قطاع غزة" .رسالة ماجستير. (قسم إدارة الأعمال.كلية التجارة.الجامعة الإسلامية غزة.2015).
9. بخوش مصطفى، "المفاهيم الأساسية لإدارة الأزمات الدولية".محاضرة أقيمت على طلبة السنة الثانية ماستر. (قسم العلوم السياسية.كلية الحقوق والعلوم السياسية.جامعة محمد خيضر بسكرة.2016).
10. مهنا عبير عبد القادر، " تصور مقترح لتفعيل المشاركة المجتمعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة في ضوء الإتجاهات العالمية المعاصرة " .رسالة ماجستير. (قسم أصول التربية / إدارة تربية.كلية التربية.الجامعة الإسلامية غزة.2014).
11. المركز الوطني للمعلومات ، " إدارة الكوارث الطبيعية " ، اليمن . ، متحصل عليه من : <https://www.yemen-nic.info/procesafe/imp-bales/disaster.pdf> بتاريخ 2019/03/15 على الساعة 15.22.
12. وزارة الخارجية الفدرالية ، " تطوير نظم الإنذار المبكر قائمة تدقيق " ، ألمانيا، 2006. متحصل عليه من : http://www.unisdr.org/files/608_arabic.pdf بتاريخ 2019/03/19 على الساعة 23.30.

جامعة الملك فيصل ، علم إدارة الكوارث"،متحصل عليه من:

<https://www.kfu.edu.sa/ar/Departments/safty/Pages/disaster-management.aspx>

بتاريخ 2019/03/16 على الساعة 21.22

13. زياد حمد القطارنة ،إدارة <https://books.google.dz>. بتاريخ:2019/03/17 على الساعة 00.30

الكوارث. متحصل عليه من:

14. صندوق درء المخاطر والتأمينات الزراعية، " الإنذار المبكر وانظمة الرصد "، فلسطين. متحصل عليه من:

<http://padrrif.org/AR/content.cfm?show=Warnings> بتاريخ 2019/03/19 على الساعة 10.30.